Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موقعاً لطيفاً ممتعاً يشعر معه بقيمة الفكر ، وروعة الخيال ، ولعل عبد القاهر يشبه في ذلك ارسطو الذي اوصى ايضاً بالا تكون الاستعارة بعيدة المنال من جهة ، او واضحة كل الوضوح من جهة اخرى [1] ، بل تكون لطيفة تدرك بالتأمل في الصلة الكامنة بين الأشياء المتباعدة .

ولقد اهتدى عبد القاهر في مناقشته لهذه المسألة في كتابيه الى مبدأ فذ ، يتجلى فيما نبه عليه من أن التناقض بين جزئيات الصورة قد يفضي - خلافا لما قد يفترض - الى التآلف ، وذلك من حيث اثر الصورة في الحدس ، بحيث يكون ائتلاف الصور من حيث العقل والحدس ، في وضوح اختلافها من حيث العين والحس[2] ، وذلك كما هو معهود في فن النحت حين يصنع المصور صورته من أجزاء تختلف في الشكل والهيئة ، فيكون ذلك ادعى الى التلاؤم ، وهذه المقارنة إن كانت تعود بنا مرة اخرى الى ربط الشعر بالتصوير - فانها ها هنا تغدو مقارنة قيمة حقا ، لانها تفسح للخيال في حركة الجمع بين المتناقضات ، على نحو يؤلف بينها ، ويجعل الصورة اكثر انسجاما بين جزئياتها ، مما لو أخذت هذه الجزئيات من المتآلفات اصلا ، والحق ان هذا هو عمل الخيال المحض ، الذي ينتزع من الاشياء علاقات جديدة يؤلف بينها على نحو جديد ليس على سبيل الجمع - كما هو عمل الوهم - وانما على سبيل التوحيد - كما هو عمل الخيال - يقول عبد القاهر : (ان الاشياء المشتركة في الجنس ، المتفقة في النوع ، تستغني باثبوت الشبه بينها ، وقيام الاتفاق فيها عن تعمل وتأمل في ايجاب ذلك لها ، وتثبيته فيها وانها لصنعة تستدعي جودة القريحة ، والحذق الذي يلطف ويدق ، في أن يجمع بين اعناق المتنافرات في ربقة ، ويعقد بين الاجنبيات معاقد نسب وشبكة وما شرفت صنعة ولا ذكر بالفضيلة عمل ، الا لانهما يحتاجان من

---

(١) انظر : النقد الأدبي الحديث ، ص ١٣٠

(٢) انظر : اسرار البلاغة : ص ١٣٠